

# مجالس في تدبر القرآن | (470) قوله تعالى: واتبعوا ما تتلوا

## الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ...

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ما زال الحديث متصلا بقوله تبارك وتعالى فيما اخبر به عن هؤلاء اليهود واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - [00:00:01](#)

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب لهوت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه - [00:00:24](#)

وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون - [00:00:44](#)

ذكرنا في الليلة الماضية معنى هذه الآية الكريمة والعلاقة بينها وبين ما قبلها وهو ان من ترك ما ينفعه ابتلي بالاشتغال بما يضره تركوا اتباع الكتاب المنزل والنبى المرسل فابتلوا بالاشتغال - [00:01:01](#)

بالسحر واتباع السحرة من جملة الفوائد ما يؤخذ من قوله تبارك وتعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا نلاحظ هنا انه قدم نفي الكفر عن سليمان عليه الصلاة والسلام ثم - [00:01:26](#)

اثبت كفر الشياطين. يعني ما قال ولكن الشياطين كفروا ولم يكفر. سليمان عليه الصلاة والسلام وذلك بتقديم الهم لان هؤلاء قد نسبوا السحر اليه وانه انما سخر له ما سخر بسبب السحر - [00:01:57](#)

فقال الله عز وجل وما كفر سليمان. فنفي التهمة عنه فهذا من باب تقديم الهم ويؤخذ من قوله تبارك وتعالى وهنا وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر - [00:02:18](#)

الشياطين هي التي تعلم الناس السحر وذلك انه انما يتحصل بالتقرب اليهم بالوان التقريبات من دعائهم من دون الله عز وجل وطاعتهم والذبح لهم وتقديم القرابين وفعل انواع المنكرات والمدنسات - [00:02:39](#)

وقد ذكرت امثلة لذلك فيرتكبون القبائح ويعملون ما يعملون من الرقى التي فيها الفاظ الشرك وما الى ذلك من الاعمال القبيحة تلويث المصاحف و تجنيس اسماء الرب تبارك وتعالى و - [00:03:08](#)

اعمال من هذا القبيل القبح والشر والشرك ولا يمكن لهؤلاء الشياطين ان يقدموا لهذا الساحر هذه الخدمات الا بهذه الجنايات التي يذهب معها دينه وايمانه وهذا من جملة استمتاع الانس بالجن والجن بالانس - [00:03:37](#)

ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم فمن استمتع الجن بالانس ما يحصل لهم من القرابين والاستعاذة بهم اعوذ بسيدي هذا الوادي من سفهاء قومه - [00:04:05](#)

وما يحصل لهم من انواع التقريبات والشركيات والنذور والذبائح وكذلك ايضا استمتاع الانس بتحصيل بعض مطالبهم فيحصل مقصود الساحر ولربما جاءوا له بالمال ولربما سرقوه وهكذا يفعلون اشياء قد ينتفع بها - [00:04:24](#)

هذا الساحر انتفاعا قريبا ولكنه يخسر خسارة محققة يعلمون الناس السحر ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر كأنه تفسير لكفرهم وهذا يدل على ان تعليم الناس السحر انه لا يجوز وانه كفر - [00:04:51](#)

كما ان تعلم السحر كفر لا يجوز كما سيأتي في قوله تبارك وتعالى وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر فتعلم السحر

كفر وتعليم السحر كذلك ايضا - [00:05:13](#)

هو من الكفر فكما ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تعاون الا الاخير من الناس المشبهين بهم في الفضائل والطاعة والقربى الى الله عز وجل والنزاهة والطهر فتعينهم الملائكة وتثبتهم - [00:05:33](#)

اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان الملائكة تنزل على اهل الايمان تنزل عليهم بالسكينة يحصل ايضا منهم المعونة - [00:05:56](#)

بارض المعركة والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن مجالس الذكر وذكر من فضلها في القوم الذين يجتمعون في بيوت الله عز وجل قال الا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة - [00:06:17](#)

فالسكينة تنزل على اهل الايمان ثم انزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام فاذا كانت الملائكة تنزل بالسكينة والطمأنينة ويحصل على ايديهم بامر الله عز وجل من المعونة لاهل الايمان - [00:06:40](#) فكذلك ايضا الشياطين فهم لا يعاونون الا من شاكلهم في الكفر والضلال والفساد والنجاسة الحسية والمعنوية فهذا لانه يشاكلهم وبهذا يظهر البون الشاسع والفرق الواسع بين السحرة والانبياء عليهم الصلاة والسلام واتباع الانبياء - [00:07:06](#)

من اولياء الله تبارك وتعالى ويؤخذ من هذه الاية وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر ان الله تبارك وتعالى قد يبسر اسباب الفتنة المعصية امتحانا - [00:07:37](#)

لعباده الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم. ليعلم الله من يخافه بالغيب فهذه الصيود بالنسبة للمحرمين وكذلك في ارض الحرم - [00:08:02](#)

لما كان يحرم على هؤلاء صيدها ابتلاهم الله عز وجل بها. تناله ايديكم ورماحكم يعني تصل اليه اليد لا يحتاج الى رمي بالسهم ونحو ذلك لبعده وانما يناله يأخذه باليد - [00:08:24](#)

وكذلك يناله الرمح وكما اتى النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه الى مكة على ضبي حاقف والضبي الحاقف هو الذي قد مال عنقه على جانبه كما يفعل الضبي اذا نام - [00:08:46](#)

حاقف في طريقهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يريبه احد فكانوا على كثرتهم يمرون به ولم يتعرض له احد. والنفوس كما هي العادة تستفز اذا رأت الصيود وهذا - [00:09:05](#)

ضبي حاقف نائم بجوارهم يمرون وينظرون اليه فهذا من الابتلاء تناله ايديكم ورماحكم وهكذا ايها الاحبة فقد تقرب اسباب الفتنة والشر من الصور المحرمة والمشاهد الاباحية والسيئة التي تكون قريبة المأخذ قريبة المنال - [00:09:24](#)

تتعرض للانسان حينما لربما يتابع او يشاهد مقطعا لتلاوة كلام الله عز وجل او محاضرة او موعظة او نحو ذلك ليعلم الله من يخافه بالغيب حيث لا يراه احد ولا يطلع عليه احد فتننة واختبارا - [00:09:56](#)

فهي نكتة سوداء ان شاء جعل ذلك في قلبه وقل مثل ذلك فيما ابتلى الله عز وجل به بني اسرائيل وذلك في القرية الذين كانوا يعدون في السبت فكانت الحيتان - [00:10:22](#)

في يوم السبت تأتيتهم شرعا على الشاطئ ولكن في غير يوم السبت ويوم لا يسبتون لا تأتيتهم وكان ذلك ابتلاء واختبارا فلم يصبروا وحملهم القرم وهو شدة الطوقان للحم الى ان اعتدوا - [00:10:42](#)

ووضعوا الشباك في يوم الجمعة واخذوها في يوم الاحد فقد تيسر اسباب المعصية وتكون قريبة المأخذ وقريبة المنال ليعلم الله من يخافه بالغيب من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب - [00:11:09](#)

المسألة ليست سهلة وما عند الله لا ينال بالاماني فتختبر قلوب العباد ويختبر ايمانهم ويقينهم بهذا ومثله واشباهه ليعلم الله ان يخافه بالغيب فهذا هو المحك الذي يتبين فيه رسوخ الايمان وصدق الايمان - [00:11:29](#)

خوف من الله تبارك وتعالى اما فالظاهر وامام الناس فقد يتماسك الانسان ويكون على حالة مرضية ولكنه اذا خلا بمحارم الله عز وجل انتهكها كذلك ايضا يؤخذ من هذه الاية - [00:11:55](#)

انه يجب على الانسان ان ينصح وان يبذل النصيحة يعني ان ينهى عن المنكر ولو كان موافقا له وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتننة فلا تكفر كذلك عليه ان ينصح ايضا - [00:12:14](#)

ولو كان هذا النصح يوجب ترك الناس له ولو كان يوجب ترك الناس له قد يقول لهؤلاء الناس بانهم يجدون بغيتهم من العلم والنفع والفائدة عند العالم الفلاني فالناس يتوجهون اليه ويتعلمون منه - [00:12:34](#)

ومثل هذا يسلم من التبعة ويستريح ويشتغل بذنوبه اليست القضية وليست العبرة هي بكثرة الجماهير وكثرة الناس وكثرة المتابعين وانما هو النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم. ان ينصح لهم - [00:13:03](#)

سواء ايا كان موقعه الطبيب قد يقول لي المريض او المرضى بان المستشفى الفلاني او الطبيب الفلاني احذق منه في علاج هذه العلل فيذهب الناس اليه ويتركون هذا وقد يخسر - [00:13:30](#)

ولكن عليه ان ينصح عليه ان ينصح البائع تاجر ينصح للناس ويقول لهم البضاعة الفلانية اجود من هذه التي عندي فيذهب الناس ويشترونها فهذا يبيع سلعة يبيع طعاما يبيع دواء - [00:13:48](#)

يبيع طبيا يبيع عسلا يرشد الى غيره ان كان يعلم ان هناك ما هو اجود من هذا فهذا من مقتضى النصح واما اصحاب المنكرات فلا شك ان صاحب المنكر يجب عليه ان ينكر ولهذا قالوا على اصحاب الكؤوس - [00:14:08](#)

يعني مجتمعين على شرب الخمر ان ينهى بعضهم بعضا ان المنكر عن هذا المنكر عن الشراب وهم يشربون مع بعض فهذا لا يعفيهم فان الامتثال واجب كما ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب - [00:14:28](#)

فاذا ضيع الامتثال يعني ضيع واجبا فان ذلك لا يسوغ له ان يضيع الواجب الاخر الذي هو الامر والنهي فان هذا من الواجبات فلا يجمع بين ترك واجبين ويؤخذ من هذه - [00:14:48](#)

الاية ايضا من قوله تعالى حتى يقول انما نحن فتننة لاحظ هنا فتننة هذا مصدر وقد افرد جاء مفردا انما نحن فتننة. مع ان القائل ذلك اثنان يعني ما قالوا نحن - [00:15:04](#)

فتنتان او فاتتان وانما قالوا فتننة وذلك ان المصدر يصدق على الواحد والاثنين والجمع حملها عليهما فتننة من باب المبالغة كأنها نفس الفتننة انما نحن فتننة ما قالوا انما نحن سبب فتننة - [00:15:23](#)

او نعلم اختبارا وفتنة وانما قالوا انما نحن فتننة فعبر بالمصدر كأنهم صاروا نفس الفتننة وفيه ايضا يؤخذ من القصر بانما انما نحن فتننة يعني انه ليس لهما شأن في هذا التعاطي - [00:15:49](#)

وتعليم السحر سوى الفتننة انما نحن فتننة من اجل ان ينصرف الناس عن هذا يقول ليس هناك شيء اخر انما هي فتننة يعني ما حاجتك لهذا انصرف ابتعد عنه وكذلك ايضا انما نحن فتننة فلا تكفر - [00:16:16](#)

يتعلم السحر ويتعاطى السحر يكفر فهو من العلوم الفاسدة الضارة فالعلم منه ما هو نافع وهو نوعان علم الدين وهذا هو الاكمل والاشرف على تفاوت فيه ايضا فالعلم بما يتعلق بالله واسمائه وصفاته - [00:16:37](#)

اشرف من غيره كذلك العلم المتعلق بكلامه تفسير اشرف من غيري العلوم الشرعية تتفاوت وهناك علوم نافعة مباحة كالحساب والزراعة والنجارة والصيدلة والطب والعلوم ما يسمى بالعلوم ونحو ذلك هذه علوم - [00:17:02](#)

نافعة مباحة وهناك علوم لا تنفع ولا تضر يعني لا يستكثر منها الانسان وقد ذكر بعض اهل العلم امثلة على ذلك بالشعر ونحوه وهناك علوم ضارة كالفلسفة والسحر وما يسمى بالطل سمات - [00:17:31](#)

ما يسمى بعلم السيميا ونحو ذلك هذه علوم ضارة علم الكلام الذي حذر منه السلف الصالح على تفاوت في الضرر فمن اضرها علم السحر من افسدها وضرها وهو عن طريق - [00:17:56](#)

الشياطين ولا يتم للساحر السحر الحقيقي مطلوبه الا بهذا. والا يوجد نوع هو من قبيل خفة الحركة او معرفة خواص المواد. يعني ليس بسحر حقيقي يعني حيل مبناه على الحيل معرفة خواص المواد - [00:18:16](#)

ونحو ذلك ولهذا قالوا بان من طلب المال بالكيميا افسس. الكيميا قديما وليست حديثا قديما كانوا يحاولون ان يحملوا ان يغيروا

بالكيمياء خواص المواد يعني يقولون مثلا تحويل الاحجار والمعادن الخسيسة - [00:18:34](#)

الى معادن نفيسة يعني يحولون الحديد الى ذهب فيبحثون عن ذلك الاكسير الذي يحصل به هذا التحول وهذا لا يمكن لكن قد يلبسون على الناس ويموهون عليهم بمعرفة خواص المواد - [00:19:00](#)

هذا ليس بسحر حقيقي لكن السهل الحقيقي الذي يكون عن طريق الشياطين فهذا هو الكفر والثاني محرم ولا يجوز قد يكون هذا السحر الحقيقي هو من قبيل سحر التخيل تسحر اعين الناس - [00:19:18](#)

ويرى الرمح يدخل من بطنه ويخرج من ظهره ويرى يشق بطنه وتخرج امعاؤه هذا يفعله بعض شيوخ الضلالة من المنتسبين الى الولاية بزعمهم وتجد لهم من الاتباع من يصدقهم وتفرض السكاكين في رأسه - [00:19:35](#)

ويمتلئ رأسه بالسكاكين ولا يتأثر ولربما يضرب بالحديد بالسيوف ونحو ذلك بالسلاح النار ولا يتأثر والواقع ان هؤلاء يموهون على الناس وتارة تتلبس بهم الشياطين فلا يصل اليهم من ذلك شيء - [00:19:55](#)

ويدخل في هذا هؤلاء الذين يسمون بالشرك والرجل اللي يسمى بالبهلواني ونحو ذلك فيأكل النار ويقظم الجمر ويأكل الزجاج ويمشي على المسامير وينام عليها وتطأه السيارة ولا يتأثر ونحو ذلك هذا - [00:20:19](#)

و من قبيل تعاطي هذه الامور والشعوذة ولا يجوز النظر اليهم ولا الوقوف عندهم ولا يستضاف هؤلاء ولو كان ظاهرهم الصلاح فان السحرة كثيرا ما يكون لهم لحي اليسر العبرة باللحية - [00:20:43](#)

ولا بالهيئة وانما العبرة بما عليه الانسان. فهذا الذي يقول ان عنده قدرات ويستضافون هنا وهناك يأكل امام الناس الجمر وهذا هذا لو رأته اقرأت عليه وهو يفعل هذا ولا يستطيع ان يفعل منه شيء. ولو انه ضرب وان تقرأ عليه لمات - [00:21:04](#)

انه ضرب بالسلاح وانت تقرأ لماتوا هلك ولو كان يفعل هذه الاشياء يخرج النار من جوفه او نحو ذلك وقرأت لتعطل كل شيء وهذا امر مشاهد ومجرب وبعض هؤلاء يجتمع عليه فنام من الناس يضربونه بالحديد ولا يصل اليه من ذلك شيء. ويأتي من يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:21:25](#)

فيطير كما تطير الورقة اليابسة في الريح هو ومن معه او قبل ذلك يضربون اشد ما يستطيعون من الضرب ولا يصل اليه شيء. ساحر او لقد يستعرضون للناس امام السواح وفي اماكن تجمع السواح في بلاد - [00:21:49](#)

تظهر فيها انواع المنكرات والشورور والكفر ونحو ذلك ويقصدها كثير من الجهلة المتنزهين هناك على كل حال انتهى الوقت والاية بقي فيها اشياء اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين - [00:22:09](#)

اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه نترك الاضافات حتى ننتهي من الاية ان شاء الله تعالى - [00:22:30](#)